

## تحقيق

خليل حرب  
khalilharb66@gmail.comعن أبوابنا المشرّعة للحياة... والفيروس  
كورونا: الموجة الثانية ليست قدراً

كوكب الارض عاجز. فبعد سبعة اشهر على ظهور فيروس كورونا المستجد، تملمت المجتمعات والحكومات والاقتصاديات حول العالم من تبعات الموجة الاولى ومتطلباتها وخسائرها. لكننا لم ننج بعد. المخاوف تتزايد من موجة ثانية يخشى ان تكون اكثر مأساوية. الا ان قرار نجاتنا هو بأيدينا تماما امام مكر الفيروس وخداعه



تباع على احد الشواطئ الاميركية.

بعد مضي اشهر عدة على اجراءات الاغلاق والحظر التي شملت عشرات الدول حول العالم، عادت الابواب لتفتح امام المؤسسات والشركات والمصانع والمتاجر والشواطئ والحدائق العامة. المفارقة انها تدفع ذلك لا من باب اليقين بالمستقبل، وانما تضع الناس في مواجهة المجهول. هنا تكمن المخاوف الاساسية، ذلك ان هذا المجهول يجبرنا على طرح تساؤلات لا

ادراكنا المسبق اننا لم نقرب من توفير عقار ناجح، ولم نصل الى مرحلة المناعة الجماعية من الفيروس.

الطريق لا يزال طويلا، والخبراء المعينون منقسمون تماما بين متخوف من موجة ثانية، واخرون اكثر تفاؤلا لا يستبعدون نجاة من الموجة الحالية. لكن المعضلة ان كلا الفريقين لا يملكان اجوبة شافية او مطمئنة، وانما تكهنات ومخاوف واحتمالات غير مضمونة النتائج... ولا العواقب.

نقلت شبكة CNN الاميركية عن عدد من الخبراء في الولايات المتحدة تحذيرهم من موجة ثانية من الوباء، مصحوبة بموجة ثانية من اجراءات الاغلاق ربما ستكون الاسوأ، وذلك على خلفية تزايد عدد المصابين بعد تخفيف تدريجي لاجراءات الحد من انتشار المرض.

الناس تفلتت من اجراءات الحظر والتباعد الاجتماعي، اما ملا او ياسا او اضطرارا لاعادة تحصيل لقمة العيش. الحكومات عموما، همها الاساسي تشغيل الحياة الاقتصادية والمالية، لان من دونها لا امكانات لها للبقاء او الاستمرار. هناك تواطؤ ضمني بين الطرفين، المستفيد الاكبر منه هو الفيروس نفسه. سنشاهد في هذه الاحوال حالات مد وجزر لانتشار الفيروس وفي اجراءات الوقاية والحماية بين المجتمعات، تبعا لخطورة التفشي عندها ولاعداد الوفيات، ولقدرتها على الاستمرار او الاغلاق بكل ما يحمله ذلك من تبعات واعباء اقتصادية. نرى مجتمعات شرعت ابوابها، لكنها عادت الى اجراءات الحماية واعلان الخطر مثلما جرى في هونغ كونغ وسنغافورة وجزيرة هوكايدو اليابانية.

نحن لسنا فقط امام خبث الفيروس وقدراته، بل امام جهل علمائنا بتأثيرات الاحوال المناخية من الطقس والطبيعة وتفاعلها مع كورونا. كأننا نتنظر حلول

فصلي الخريف ثم الشتاء لكي نرى ونعرف، فيما سيكون غالبية البشر قد استأنفوا حياتهم الطبيعية، او تجاهلوا اكثر اجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي.

هذا من سوء حظنا كبشر. ربما، لكن الموجة الثانية ليست قدرا. في مقدورنا القيام بالكثير من الامور لمنعها. وفقا لتوصيات منظمة الصحة العالمية، في الامكان رفع قيود الحركة على مراحل، ليتسنى لنا اختبار



استمرار الفحوصات ضرورة لرصد الموجة الثانية.



ازدحام في احد شوارع لندن.

الخبراء منقسمون  
حيال كورونا ولا اجوبة  
شافية لديهم

تأثرنا بكل مرحلة قبل انتقالنا الى انفتاح اكبر. في امكاننا توسيع نطاق الاختبارات وتطبيق اجراءات صارمة في تتبع المخالطين للمصابين، فيتم عزل المصابين والمخالطين اذا لزم الامر.

يتحتم علينا على ما يبدو الاستمرار بذلك. لا مناص من ذلك التتبع والحجر، الى ان يتوقف انتشار الفيروس، او نتوصل الى عقار ناجح. او ربما نصل الى ما يسميه بعض الباحثين مناعة القطيع، وهو مسار قد يكون مكلفا جدا ويودي بارواح ملايين الناس. فاحد السيناريوهات المطروحة، بحسب صحيفة "غارديان" البريطانية، هو ان نسبة الاصابات ستستمر في الصعود والهبوط، حتى يتم تطعيم معظم السكان او تطوير مناعة جماعية ضد المرض.

في المقابل، ان تقليل المخاطر متاح بين ايدينا بسهولة، اي في سلوكيات الناس نفسها. ينصح الخبراء بالاستمرار باتباع بعض الاجراءات لمواجهة الموجة الثانية من كورونا، من خلال الحفاظ على التباعد الاجتماعي، غسل اليدين، ارتداء اقنعة الوجه، تجنب الحشود، غسل الملابس بانتظام، تجنب ساعات الذروة، والبقاء في المنزل في حال ظهور اعراض المرض. ◀

## 16 تريليون دولار

قدر معهد التمويل الدولي حجم حزم التحفيز التي وافقت عليها دول حول العالم بنحو 16 تريليون دولار، مشيرا الى ان غالبية هذه الحوافز تحصل عليها الدول من خلال اصدارها سندات في الاسواق المالية.

وحذر المعهد من ان التعافي الاقتصادي قد تترتب عليه اثار جانبية مقلقة خلال الفترة المقبلة، فيما تسعى الحكومات بجهد الى توفير مصدر للاموال لدفع اقتصادها بالتزامن مع انهيار اسعار النفط.

لهذا الحجر قد تسبب في جولة اخرى من عمليات الاغلاق، وستكون له اثار اكبر على الشركات التي قد تكون على حافة عدم القدرة على الحفاظ على استمراريتها، فيما تشير البيانات الرسمية الى ان احتياطات البنوك المركزية على مستوى العالم فقدت اكثر من 175 مليار دولار خلال اقل من شهرين فقط. بحسب صندوق النقد الدولي، سجلت نحو 30 دولة انهيارا حادا في احتياطاتها النقدية حتى الان. في الخلاصة ان فيروس كورونا لا يعتزم ان يمنحنا ترف الاجازة الصيفية، مثلما حذر خبير الامراض المعدية الاميركي وليام شافتر.

في موجات سنوية او كل سنتين او من خلال نوبات متفرقة. لكن الخبر المفرح، في حال كان دقيقا، ان استاذ الصحة العامة في جامعة اوتاجو في نيوزيلندا نيك ويلسون، يعتبر ان الدول التي تمكنت من القضاء فعليا على الفيروس من خلال اقامة انظمة رصد قوية لاي سلسلة تفش جديدة، قد لا تواجه خطر موجات تفش جديدة او موجات مستقبلية نهائيا. من تداعيات الموجة الثانية، يحذر مدير معهد قياسات الصحة وتقييمها في جامعة واشنطن الدكتور كريستوفر موراي، من ان ارهاق الحجر الصحي، والاثار الاقتصادية

لا يحافظون على الاجراءات الصحية، لاسيما الابقاء على مسافة كافية بينهم وبين الاخرين، فضلا عن عدم ارتداء الاقنعة". المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية في اوروبا هانز كلوج، يحذر من ان الوضع حاليا ليس افضل مما كان عليه في بداية العام 2020، وينصح بضرورة التزام اجراءات العزل بشكل مدروس. الهيئة الفيدرالية الروسية لحماية حقوق المستهلك، تتوقع ان تكون الموجة الثانية في الخريف. جامعة هارفارد الاميركية تقول من جهتها انه في حال لم تكن الحصانة ضد فيروس كورونا دائمة، فانها ترجح ان يتجدد المرض

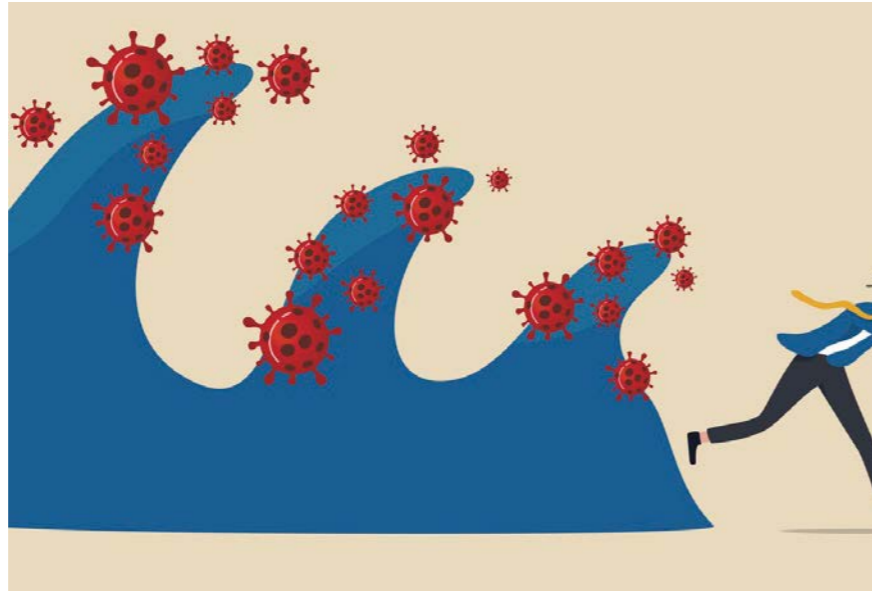


سوق للاغذية مغلقة في الصين.

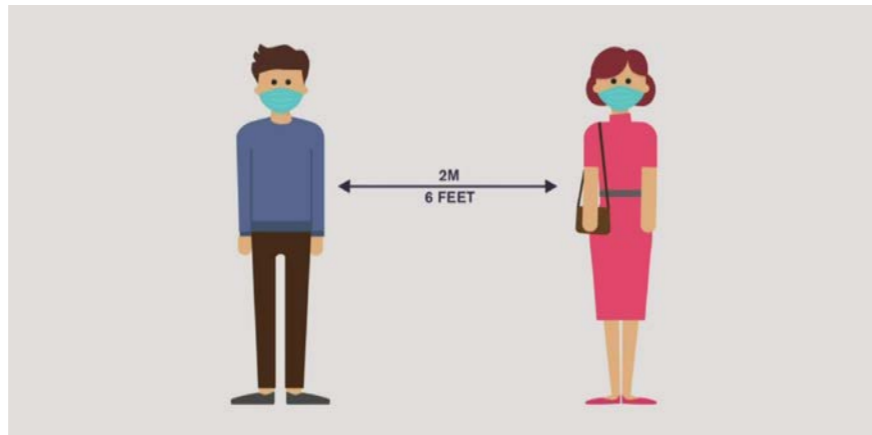
على الرغم من ذلك، ان نسبة احتمال الموجة الثانية ليست طفيفة، ويكاد يجمع الخبراء على انها ما بين متوسطة ومرتفعة، وترتبط بمستويات التدرج في الانفتاح التي سنتبعها ومدى وعي الناس والتزامهم اجراءات الوقاية. الموجة الثانية يؤكدتها الاستاذ في كلية الطب في جامعة فاندربيلت الاميركية وليام شافتر، اذ نقلت عنه شبكة CNBC الاخبارية ان "موجة ثانية من الفيروسات التاجية بدأت في الولايات المتحدة، ويحتاج الناس الى البقاء حذرين"، مضيفا ان "البلاد اصبحت كلها تقريبا مفتوحة، لكن الكثير من الناس

## مرحلة جديدة وخطيرة

احصت منظمة الصحة العالمية في 18 حزيران 2020، 150 الف اصابة جديدة عبر العالم بفيروس كورونا، وهو العدد الاكبر حتى الان للاصابات خلال يوم واحد منذ بدء تفشي الفيروس قبل اكثر من ستة اشهر. واعلنت المنظمة في 19 حزيران الماضي، ان الفيروس يواصل التفشي سريعا، ويبقى مميتا، ولا تزال غالبية الناس عرضة له. وقال المدير العام للمنظمة تيدروس ادهانوم غيبريسوس ان العالم دخل مرحلة جديدة وخطيرة للوباء. اعتبرت المنظمة ان العالم دخل مرحلة جديدة وخطيرة من ازمة الوباء مع بدء الدول تخفيف قيود العزل والتنقل. وقال تيدروس ان "العديد من الناس تعبوا بالتاكيد من البقاء في بيوتهم. الدول ترغب في اعادة فتح مجتمعاتها واقتصاداتها". الا انه اضاف "لكن الفيروس يواصل التفشي سريعا، ويبقى مميتا، ولا يزال غالبية الناس عرضة له. ندعو جميع البلدان والناس كافة الى توخي اليقظة. استمروا في الحفاظ على التباعد بينكم، والزموا منازلكم اذا شعرتكم بالمرض، واستمروا في تغطية انوفكم وافواهكم عند السعال، وضعوا كمامة عند اللزوم، واستمروا في غسل ايديكم".



الموجة الثانية.



مسافة التباعد الاجتماعي.

## الصحة النفسية للبنانيين

ايضا ادوات للاطفال في المستشفيات لتعزيز الدعم النفسي الاجتماعي". وقالت ممثلة منظمة الصحة العالمية في لبنان الدكتورة ايمان الشنقيطي ان "الصحة النفسية جزء لا يتجزأ من الصحة. نحن في حاجة ماسة الى حماية الصحة النفسية لمجتمعاتنا وكل العاملين في مجال الرعاية الصحية لدينا، علما ان الاشخاص الراشدين والنساء والاطفال والاشخاص الاكثر ضعفا في مجتمعاتنا. نحن ملتزمون في المساهمة بنشر الارشادات الموثوقة، القائمة على الادلة حول الصحة النفسية للمتخصصين والعامة وتحسين الوصول الى خدمات الصحة النفسية لمن يحتاجون اليها. سنعمل مع شركائنا ومجتمع الامم المتحدة لتحقيق ذلك وللحفاظ على الصحة النفسية خلال هذه الازمة".

واشار البيان الى انه "بغية استهداف عنصر الشباب، انطلقت حملة تحت عنوان "كيفك / كيفك بالكونا؟"، بالشراكة مع البرنامج الوطني للصحة النفسية ووزارة التربية والتعليم العالي، لطرح النقاش بموضوعية حول الصحة النفسية للشباب في مثل هذه الاوقات التي يتخللها كثير من القلق بهدف ازالة العقبات حول الحديث عن وضع الشباب في هذه المرحلة من جهة، ومساعدة الشباب على التعبير حين يشعرون بالضغط النفسية، وعلى تقبل الاوقات التي لا يكونوا فيها بخير والافتتاح بواقع انه لا بأس الا يكون المرء احيانا على ما يرام". تهدف الحملة الى تشجيع الشباب على طلب المساعدة عندما يشعرون انهم في حاجة اليها. نجحت هذه الحملة في تمكين الشباب والمراهقين من التفاعل حول المواضيع التي تهمهم في حياتهم، ومشاركة تجاربهم مع بعضهم البعض، وفتح الباب واسعا على نقاشات، وتوفير السلوكيات التي ستسمح لهم بالتأقلم مع تأثيرات كوفيد - 19 والقضايا المتعلقة به".

وتقول ممثلة اليونيسف في لبنان يوكي موكو: "لا توجد صحة جسدية من دون توافر الصحة النفسية، ويجب تشجيع الشباب على الاهتمام بصحتهم الجسدية والنفسية".

اعلن مكتب الامم المتحدة في لبنان في بيان، ان "الصحة النفسية اولوية للامم المتحدة في لبنان ضمن استجابتها لكوفيد - 19". و اشار الى ان "جائحة كوفيد - 19 ضربت لبنان في وقت يعاني فيه البلد من عدم الاستقرار، الامر الذي لا يؤثر فقط على الصحة الجسدية، بل يرفع ايضا مستوى التوتر والقلق عند الناس. فمن بين الاشخاص الاكثر عرضة اليوم لهذه الضغوط، هم العاملون في الرعاية الصحية الذين يخوضون المعركة في الخطوط الامامية، وكبار السن، والمراهقون والشباب، بالإضافة الى الذين يعانون من اضطرابات نفسية والذين يعانون من مشاكل الناتجة من اثار الصراع والازمات. في هذا الاطار، عملت الامم المتحدة في لبنان بشكل وثيق مع البرنامج الوطني للصحة النفسية في وزارة الصحة العامة، من اجل تطوير خطة عمل للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، كجزء من الاستجابة الوطنية لتفشي كوفيد - 19 عبر استخدام نهج متكامل للصحة النفسية". وذكر البيان انه "ماشيا مع هذه الخطة، وبالتعاون الوثيق مع البرنامج الوطني للصحة النفسية، قامت الامم المتحدة وشركاؤها برفع مستوى الوعي حول اساليب التعامل مع حالات التوتر وتعزيز الاهتمام بالصحة النفسية. وقد ادخلت التوعية حول الصحة النفسية ضمن المواد التدريبية للمراكز الصحية وغير الصحية المتواجدة في الخطوط الامامية، كما قامت بتدريب 380 عاملا في الخطوط الامامية على المبادئ التوجيهية، اضافة الى توفير الدعم النفسي الاجتماعي عن بعد للاطفال ومقدمي الرعاية عبر رسائل رئيسية تتعلق بالوصمة، وكيفية التعامل مع حالات الضغط النفسي، اضافة الى كيفية رصد الحالات التي هي بحاجة لعلاج واحالتها بشكل آمن. وقد تلقى 31.288 فتى وفتاة ومقدمي رعاية توعية على اهمية تعزيز صحتهم النفسية وكيفية حماية اطفالهم. وجرى تزويد 5.975 من الاطفال واهلهم ومقدمي الرعاية الاولية بالخدمات التي تقدم الى المجتمعات النائية والمتعلقة بالصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. وقدمت الامم المتحدة